Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد[1].

وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة.

تعريف المثل:

والأمثال: جمع مثل، والمثل والمثل والمثيل: كالشبه والشبه والشبيه لفظاً ومعنى.

والمثل في الأدب: قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبه مضربه بمورده، مثل «رب رمية من غير رام» أي رب مصيبة حصلت من رام شأنه أن يخطئ، وأول من قال هذا الحكم بن يغوث النقري، يُضرب للمخطئ يصيب أحياناً، وعلى هذا فلابد له من مورد يشبه مضربه به. ولا تختلف صيغة المثل في كل استعمالاته فيخاطب به المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بصيغته التي ورد عليها، ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن وبهذا المعنى فسر لفظ المثل في كثير من الآيات. كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[2] (محمد: ١٥): أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

وأشار الزمخشري إلى هذه المعاني الثلاثة في كشافه فقال: «والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلا للتسيير ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ثم قال: وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة.

وهناك معنى رابع ذهب إليه علماء البيان في تعريف المثل. فهو عندهم: المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة متى فشا استعماله، وأصله الاستعارة التمثيلية، كقولك للمتردد في فعل أمر: «مالي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى».

---

(١) الإتقان ٢/ ١٣١ وانظر تاريخ التفسير للشيخ قاسم القيسي مطبعة المجمع العلمي بالعراق ص ٩٩ وفيه نص كلام السيوطي.

(٢) انظر بلاغة القرآن للأستاذ محمد الخضر حسين صفحة ٢٦.